في البلد المعتدل والهواء المعتدل ونحن في حال المعتدل اذا كان هو ايضا في بلد معتدل
وهواء معتدل وانما خصص البلد المعتدل والهواء المعتدل في المقايسة لان غير المعتدل يعسر ضبطه
فان معرفة كيفية الملمس المعتدل في كل واحد من البلدان والاهوية الخارجة عن الاعتدال يعسر
جدا قال الفاضل العلامة ولما كانت الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الانفعالية الغير المحسوسة
لان الاحساس انفعال ولا فعل لهاتين الكيفيتين لم يدل عدم الانفعال اللامس المعتدل عن
يبوسة الملموس او رطوبته على اعتدالها فيه لان الانفعال لا يكون الا من فاعل ولا فاعل
هنا فلذلك يستدل عليهما بما يلازمهما وهو الصلابة واللين بشرط ان لا يكونا من الحرارة
والبرودة فان الحرارة تلين بتسييل الرطوبات وتصلب بتجفيفها وافنائها والبرودة تلين
باضعاف الهضم وتكثير الرطوبات الغريبة وتصلب بانجمادها والرطوبات وتكثيفها واللين كيفية
تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام سيال حتى ينتقل عن وضعه ولا يمتد
كثيرا كالناطف ولا التفرق بسهولة مثل العجين فقبوله للانغماز بسبب الرطوبة الغالبة وعدم
التفرقه بسهولة لما فيه يبوسة ما والصلابة كيفية مقابلة للين وههنا موضع تدبر فان الجمهور
قد جعلوا الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة وجعلوها من الكيفيات المحسوسة ويمكن
ان يقال ان الجمهور وان جعلوها من الكيفيات المحسوسة باعتبار ان الرطوبة تنفعل في الجسم
وبالعكس فالجسم اليابس ينفعل عن الرطوبة والرطب عن اليبوسة فيكونان محسوستين لكن لما
اعتبر في مفهوم الرطوبة سهولة التفرق والوصل وفي مفهوم اليبوسة عسرهما والرطوبة بهذا
المعنى لا توجد في البدن كذا اليبوسة يستدل عليهما بما يلازمهما وهو اللين والصلابة والحق
ان الرطوبة واليبوسة من الكيفيات الملموسة المحسوسة وليست الرطوبة هي سهولة التشكل
ولا اليبوسة هي عسر التشكل بل هما لازمان لهما يفسران بهما على ضرب من التجوز وثانيها
اللحم والسمن والشحم فكثرة ذلك للرطوبة اما اللحم فلان سببه المادي هو متين الدم والدم ارطب
الاخلاط واما السمن والشحم فلان سببهما المادي هو مائية الدم وهي ارطب من متينه وعدمه

للبيوسة

لليبوسة وكثرة اللحم للرطوبة والحرارة اما الرطوبة فلما ذكر واما الحرارة فلان سببه الفاعلي هو
الحرارة لانها تحللها وتبخرها في الدم من الرطوبة المائية لتعقده وتصلبه ولذلك يكثر في
في الابدان الحارة الرطبة ويقل في الباردة اليابسة وكثرة السمن والشحم للبرودة والرطوبة
فلما ذكر واما البرودة فلان سببها الفاعلي البرودة لانها تعقد مائية الدم بالجمود ولذلك
يكثران في الابدان الباردة الرطبة ويقلان في الحارة اليابسة وثالثها الشعر وكيفية تولده
تولده ان البخار الدخاني المنفصل من الاخلاط بتاثير الحرارة اذا صادف مسام البدن معتدلة
في السعة والضيق ارتبك فيها وتلبد وتحلل ما فيه من الاجزاء المائية لتركب البخار الدخاني
من الاجزاء المائية والارضية والهوائية والنارية التي تصعدها ولم يبق فيه من المائية الا
القدر الذي به تماسك اجزاؤه وانعقد الباقي بحرارته وحرارة البدن على هيئة المسام وعلى
قدر سعتها ثم لا يزال يستمد ذلك المنعقد بتواتر ما يصل اليه من الابخرة الدخانية وتدافع
ما قد انعقد في الداخل الى الخارج فيتكون من ذلك الشعر وانما يتم تكونه اذا كان الدم كثيرا
متينا قليل المائية والمزاج حارا معتدلا في الرطوبة واليبوسة والمسام معتدلا في السعة والضيق
اما كثرة الدم فلتكثر الدخان ولذلك يقل نباته عند قلة الدم ويتساقط النابت لعدم المدد كما
في الناقهين واما متانته فلتكون ما يتدخن عنه غليظا يمكن اتصال بعضه ببعض ولو كان مائيا كان
ما يتدخن عنه كثير المائية لا يتصل بعضه ببعض ويتحلل لمائيته البخارية الكثيرة
التي فيه ولذلك يقل في الصبيان واما حرارة المزاج فلان الحرارة هي الفاعلة للتدخن ولذلك
يقل في المبرودين واما اعتداله في الرطوبة واليبوسة فلان الرطب يحصل منه انطباق
المسام بعد خروج البخار منها كالشيء اذا طبخ بالماء واغلي فان البخار اذا خرق موضعا
وخرج عنه عاد والتأم بعد خروجه الى الاتصال الاول فلم يتصل ما يخرج بعده من البخار الى
ما خرج اولا واليابس يحصل منه بقاء الثقب مفتوحا فينفذ البخار ولا يجتمع واما اعتدال
المسام فلانها لو كانت واسعة لتحلل منها البخار الدخاني ولم يرتبك بعضه على بعض ولم يتلبد

Copyright © King Saud University

الناطف [illegible]